إلى جيش العسرة في الصومال

۩ بسم الله الرحمن الرحيم ۩

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإلى إخواني المجاهدين المرابطين جيش العسرة في الصومال الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فلن أجعل كلمتي نوحاً على الماضي المنقضي ولا تأسفاً على ملكٍ ذهب ولو كان من ذهب, ولا تحسراً على فائتٍ لا يسترد بالحسرات والجزع (لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

لا تجزعنّ على ما فات مطلبه *** هاقد جزعت فماذا ينفع الجزعُ

فليس للبكاء والنحيب موطنٌ في معركة حشـد فيها الكفر طاقاته كلها وجند جنوده جميعها وتنادوا بينهم يوصـي بعضـهم بعضاً وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيء يُراد.

واغتاظوا وهم يرون غرسـة حياة بدأت تنمو وتخضـر وتزهر في تلك الصـحراء القاحلة اللاحبة فحينها تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنّا لصادقون!

وخرجوا بجيوشهم الجرارة بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط, فانتفخت أوداجهم بالكبر وفاضت صـدورهم بالغيظ وشمخت أنوفهم بالغرور وطاشـت عقولهم بالوسـاوس (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّـيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ), فبإذن الله لن يلبثوا أن يكتشفوا كما اكتشف أسلافهم وأحلافهم أن خططهم أوهام عابرة وأن قواتهم حشودٌ خاوية خائرة (فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

فما كان لأهل البغي والظلم والطغيان أن يثبتوا أمام صـناديد العقيدة واليقين والإيمان, فمكرهم سـينقلب وبالاً عليهم (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّـيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُـنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُـنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُـنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) وبغيهم سيكون مرتع هلاكهم (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ).

قضى الله أن البغي يصرع أهله *** وأن على الباغي تدور الدوائرُ

فآية واحدة من كتاب الله العزيز تكفي لمواساتنا في مُصابنا وتضميد جراحاتنا وشحذ هممنا وتثبيت قلوبنا (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ), وأخرى تحثنا على مواصلة المسير وتُفيض على قلوبنا معاني التصبير وتدفعنا لأن نجعل من أنفسنا رغم الجراحات والخطوب طالبين لا مطلوبين وتنفض عنا غبار الوهن والخور والضعف (وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

فيا ليوث الصومال وأبطال الصحارى والأدغال يا جموع جيش العسرة الثبات الثبات والصبر الصبر فوالله إنها لغمّة ستنجلي وظلمة ستنكشف ولن يكون وراءها إلا النصر الأكيد والتمكين الصافي والعاقبة الحسنة, فأقول لكم ما قال نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لقومه وقد زلزلتهم المِحن وأذاقهم فِرعون وملؤه سوء العذاب وأنواع النكال يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم قال موسى لقومه: (اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فماذا كانت عاقبة صبرهم بعد شدة محنتهم (وَأَوْرَثْنَا الْقَومَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) وجاءتهم مّنة الله عز وجل من حيث لا يحتسبون وتداركهم برحمته وأيدهم بنصرته بعد أن قالوا إنّا لمُدركون وجعلهم أئمة هم الوارثين وأهلك عدوهم في طرفة عين (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ) فما بعد الشدة إلا الرخاء وما مع العسر إلا اليسر وليس وراء الضيق إلا السعة (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا).

إذا اشتد عُسرٌ فأرجو يُسراً فإنه *** قضى الله أن العسر يتبعه اليسرُ

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه *** له كل يومٍ في خليقته أمرُ

عسى ما ترى ألا يدوم وأن ترى *** له فرجاً مما ألح به الدهرُ

فكن عندما يأتي به الدهرُ حازِماً *** صبوراً فإن الحزم مفتاحه الصبرُ

فكم من همومٍ بعد طولٍ تكشّفت *** وآخر معسور الأمورِ له يُسرُ

فهما فريقان لا ثالث لهما: فريق الحق الذي يُقاتل تحت رايته ولأجله, وفريق الكفر الذي ينصر ظلماته وينشر ضلالاته, وشتّان شتّان بين السراب والماء! (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

فأبشـــروا يا حُماة التوحيد وأمِّلوا وألقوا عنكم دخائِل اليأس وبدِّدوا سُـــحب القنوط وادفعوا أمراض الوهن واعلموا أن الله معكم يحوطكم بحفظه ويدفع عنكم بقوته ويؤيدكم بنصـــرته, أما أحباش الأوباش فحســـبهم أن يكون وليهم الشـــيطان وقد انطمســت أبصـارهم فلم يعتبروا بما يذوقه إخوانهم بل أسـيادهم في أفغانسـتان والعراق والشـيشـان والجزائر وغيرها, (أَفَلَمْ يَسِـــيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ).

أوليس الله مالك الملك ورب الأرباب الذي بيده ملكوت كل شـيء وهو يُجير ولا يُجار عليه هو من يدافع عنكم فما عسـى هؤلاء الأرذال الأنذال أن يفعلوا إذاً ؟ (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُور), واقبلوا بشارة نبيكم صلى الله عليه وسلم واستيقنوا بها حيث قال: "بشر هذه الأمة بالسناء والدين والرفعة والنصر والتمكين في الأرض", إذاً فبلوغ هذه الغاية الشريفة –أعني التمكين في الأرض والنصر على المحتلين والرفعة والسناء بالدين– أمرٌ محقق ولكن لِمن ؟

لمن سلك الطريق القويم واتكل على العزيز الرحيم واستمسك بالعروة الوثقى مهما طال المسير وضاق الحال, (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

وحتى تضمنوا سلامة العاقِبة بإذن الله وتحافظوا على سير قافلة الحق وتصونوا عصابة المسلمين من تضييع جهودها وتحريف مسارها, فعليكم بالاستمساك بعبادة الجهاد والعض عليها بالنواجذ, وأنبه إلى كلمة "عِبادة" فوالله إن الجهاد ليس خياراً كما ابتذله البعض حينما أضافوا له هذه الكلمة الشوهاء فقالوا وبِئس ما قالوا (خيار الجِهاد) و (خيار المقاومة) فدنّسوا بها مُحياه وعبثوا بمعناه, فالجهاد عِبادة مكتوبة مفروضـــة متحتمة أوجبها رب الأرباب ومُنزل الكتاب من فوق الســـبع الطِباق (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ).

ولن نكون كالذين جعلوا القرآن عِضـين فيصـبح حالنا كمن (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِـعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ), ولا كمن قال الله فيهم: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّـــلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً).

فليس هناك خيار الصــلاة ولا خيار الحج ولا خيار الصـيام ولا خيار الجهاد أيضـاً! فما ثَمَّ إلا: سمعنا وأطعنا آمنا به كل من عند ربنا, وليكن شعاركم شعار المهاجرين والأنصار الذين علموا أن المؤمن لا حياة له ولا قيام لدينه ولا تمكين لشريعة ربه إلا بالجهاد فأعلنوها بيعة لا تنقض ولا تُقال على أي حال:

نحن الذين بايعوا محمدا *** على الجهاد ما بقينا أبدا

فاجتهدوا في القيام بهذه العبادة العظيمة إخلاصـاً لربكم وصـبراً على لأوائكم واتفاقاً واجتماعاً فيما بينكم واسـتمراراً على صفاء دربكم وثباتاً أمام زحوف أعدائكم وغِلظة على المرتدين وأعوانهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

فأوباش الأحباش لم يدخلوا أرضــكم ويحتلوا دياركم بمؤتمرات ولا مفاوضـــات ولا اتفاقات ولا محادثات وإنما أعلنوها عليكم حرباً سـافرة جيشـوا لها الجيوش و حشـدوا لخوضـها الجموع واسـتنصـروا فيها بالشـركاء فلا يكوننّ أعداؤكم أفقه بسـنن الله منكم حيث علموا أن الحق المسلح لا يقابله إلا الباطل المسلح وما كان لهم وقد بذلوا لأجل ما هم فيه اليوم مُهج جنودهم وكنوز خزائنهم أن يتنازلوا عن ذلك برضـى واسـتسـلام فيسـلموا لكم القِياد بمجرد حوارات أو لقاءات أو مفاوضـات فالدم الدم والهدم الهدم, واعلموا أن العيش في هذا العالم للأقوياء فالزموا القوة والنزال والتنكيل بأهل الكفر والضــلال, وعليكم بحرب العصابات فهي أطول المعارك نفساً وأقلها خسائر وأكثرها نكاية وأنسبها للقلة الضعفاء, فشنوا عليهم الغارات تلو الغارات وانصــبوا لهم الكمائن وزلزلوا أرضــهم بالحشــوات والألغام ودكوا قواعدهم وحصــونهم بالعمليات الاســتشــهادية والسـيارات المفخخة واقطعوا عليهم طرق إمداداتهم وشـردوا بهم من خلفهم ونغصـوا عليهم أمنهم ونكدوا عيشـهم وحياتهم فإنما دم أحدهم دم كلب فأشـــعلوها ناراً وفجروها بركاناً تحت أقدام الغزاة المحتلين من أي نحلة وتحت أي غِطاء ســواء من داهم بلادكم على ظهور الدبابات وبقوة الحديد والنار كما فعلت أثيوبيا النصـــرانية أو جاءتكم بعباءة الشـــرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن أو قوات حفظ الســـلام أو الاتحاد الأفريقي فما ثم إلا كفرٌ واحتلال مغلف مقنن يُميتون بـه الغيرة ويأمنون من الانتفاض فلا تخدعنّكم شعاراتهم ولا يوقعنّكم الشيطان في حبائلهم, واعتصموا بالله هو مولاكم نعم المولى ونعم النصير.

إخواني المجاهدين في الصومال:

احذروا المتسـلقين على أشـلاء أهل التضـحية, احذروا قُطّاع الطرق وسـارقي الجهود المتشـبعين بما لم يعطوا المعوقين أصـحاب الألسنة الحِداد الذين يقفون وسط الميزان فكلما رجحت كفة ركضوا نحوها وأقسموا لأهلها أنهم معهم مُذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء, (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُــونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِــيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ), الذين كلما افتُضِح حالهم وتجلى أمرهم تمحلوا في اختلاق الأعذار وحجتهم دائماً: (يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَــاناً وَتَوْفِيقاً)! فهم أخطر صــنف على الجهاد والمجاهدين, وبهم محنته في كل ســاحات الجهاد المعاصــر! فكم من راية نكســوها وثمرة ســرقوها ومنهج حرفوه وجهاد ضــيعوه, فهم المثبطون للعزائم المُبطِّؤون عند النفير المتســارعون يوم الغنيمة المميعون للقضــايا الدخلاء على الجهاد وليســوا من أهله, فوالله إنّ أمثال هؤلاء مهما موهوا بالرزانة وزيفوا بالحرص على المصلحة العامة (لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ), فخذوا وصية ربكم فيهم وفي أمثالهم (فَإِن رَّجَعَكَ اللهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَداً وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِــيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ), وآيتهم وعلامتهم التلون والتقلب فتارة يأتون بثوب الحِكمة وحيناً يتقمصـون أردية التعقل وطوراً يمتطون متن حنكة السـياسـة وأحياناً وما أكثر هذا يتظاهرون بالاعتدال والوسطية والاتزان وما هو إلا الجُبن والخور وحُب الدنيا:

يرى الجُبناء أن الجُبن عقلٌ *** وتلك خديعة الطبع اللئيمِ

فإياكم وإياهم.

إخواني المجاهدين الصابرين في الصومال:

حافظوا على صـفاء رايتكم ونقاء مسـيرتكم وأفصـحوا في كل موطن عن حقيقة أهدافكم لتكون سـكينة لكم ولأنصـاركم وأعلنوها صريحة مدوية أن غاية قِتالكم ومقصود جهادكم دحر المحتل وأعوانه وإقامة دولة إسلامية على ربوع الصومال تحكم بالشـــرع وتكفر بالطاغوت ولا تُذعن إلا لرب الأرباب فهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر أعني طرد المحتل وإقامة دولة الإسلام فبهذا يتنزل نصر الله ويأتيكم مدده وتطمئن قلوب أنصاركم وتقطعوا الطريق أمام المتسلقين على تضحياتكم.

يا أبطال جيش العسرة في الصومال:

عليكم بالاعتماد التام على الله سبحانه وتعالى فهو الذي عنده خزائن كل شيء وله العزة ولرسوله وللمؤمنين وإياكم وترقب النصرة من شرق أو غرب والاستبشار بمساندة هذه الدولة أو تلك والانخداع بأكاذيب أئمة الكفر الذين يُخفون في أنفسهم ما لا يُبدون لكم, وحذار من الثقة المفرطة في من ألجأتهم المصـلحة لادّعاء الوقوف بجانبكم وتبني قضـيتكم فوالله ما يكنونه لكم من العداوة ويُضـمرونه من البغضـاء لا يكاد يقل عن الأحباش المعتدين ولن يلبث ما دفعهم لمسـاعدتكم أن يزول أو يتبدل حتى يقلبوا لكم ظهر المِجنّ ويكشـروا عن أنيابهم ويظهروا على حقيقتهم فتغدون حينها لتبحثوا عن سِـواهم وهكذا دواليك فيضيع الجهد ويتمزق الجمع وتفشو العداوات فيكون حالكم كالمستجير من الرمضاء بالنار, (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ), فلا تتخذوا منهم بِطانة تستشيرونهم في شؤونكم وتُطلِعونهم على أسراركم وتربطونهم بقضيتكم فيسوسونكم كما يريدون ويقودونكم حيث يشتهون ويُملون عليكم ما يحبون وأنتم في كل ذلك وراءهم بالتأويلات ودعاوى الموازنات فتضـيعوا جهادكم وثمرة جهودكم في هذه الدهاليز, (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَـاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ).

إخواني المرابطين المصابرين في الصومال:

عليكم بالصبر والمصابرة ولا يفت في عضدكم كثرة التضحيات ولا توالي الخطوب ولا قلة أو انعدام النصير ولا طول الطريق فإن النصر مع الصبر وأكثِروا من الدعاء والتضرع والإلحاح على ربكم وأوصوا الضعفاء الفقراء بذلك فهم من أعظم أسباب النصر كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم".

ثم أُوصي إخواني المسلمين بالوقوف مع إخوانهم والنفير للقتال بجانبهم فقد اجتمعت أسباب تعيُّن الجهاد كلها في معركتهم ضد الأحباش المحتلين وأذنابهم المرتدين من التقاء للصفوف والتحامٍ للزحوف واستنفارٍ من القادة الذين استصرخوا المسلمين واسـتنهضـوا المقاتلين واسـتنجدوا بالمجاهدين وقد دهم أرضـهم عدوٌ كافرٌ ماكرٌ تغلب عليها وحكم أهلها, فالنفير النفير والبدار البدار خِفافاً وثِقالاً زرافاتٍ ووحداناً بالنفس والمال والدعاء والكِسـاء والتحريض (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ * إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

فمن نأت عنه أفغانستان أو سُدّت عليه منافذ العراق أو أُوصِدت أمامه أبواب الجزائر أو عجِز عن بلوغ ذرى الشيشان أو أُغلقت في وجهه السبيل إلى فلسطين فهاهي الصومال حديثة عهدٍ بعدوٍ محتل فليُرِ الله منه ما يحب وليُظهر صدق ولائه لله ولرسوله وللمؤمنين فيهب في خفة الطير من غير تعلل ولا تباطؤ.

وأخيراً:

دعوة خاصة إلى مجاهدي ثغر الإعلام الذين يقومون بِعبادة هي من أشرف العبادات وأجل الطاعات ألا وهي التحريض على القِتال حيث أوكل الله هذه العِبادة لنبيه صلى الله عليه وسلم وأمره بها لجلالة قدرها وعِظم أمرها فقال له : (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ), وقال له أيضاً: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ), دعوة لهم ليتبنوا قضية إخوانهم المجاهدين في الصومال بل قضيتهم هم فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً بأن ينشروا أخبارهم ويُشهروا تضحياتهم ويُتابعوا مستجداتهم ويُوصِلوها إلى المسلمين بكل وسيلة شرعية مقروءة أو مرئيةٍ أو مسموعة, ويحضّوهم على الوقوف بجانبهم وتقديم كل دعمٍ لهم حتى تبقى قضية الجهاد في الصومال حية نشيطة ولا يطوي عليها طول الزمان أكسية النسيان فتُهمل كما أُهمِل غيرها من قضايا الإسلام المعاصرة, فكم أيقظت إصداراتكم من هِمم وبعثت من آمال وجدّدت من عزائم واستنفرت من رِجال وخذّلت من عدو فلله دركم من ليوث ثغر فوالله إنّ نِتاج جهودكم جميعها سمعية أو مرئية أو مكتوبة لهي أشد على العلوج وأذنابهم من سقوط القذائف والصواريخ فوق رؤوسهم فأخلصوا في ذلك النوايا وطهِروا الطوايا وأتقِنوا العمل وواصِلوا المسير فلا تكِلوا ولا تملوا فيؤتى الإسلام من قِبلكم أعاذكم الله من ذلك. عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.